

برنامج الدراسات المتخصصة

مدخل إلى علوم السنة

ت 211

المحاضرة السادسة

د. كمال المصري

محتوى المحاضرة

القسم الثاني: الحديث باعتبار قوته وضعفه:

الثاني: الخبر المردود:

الضعيف:

* المردود لفقد اتصال السند:

المُعَلَّق - المُرْسَل - المَعْضَل - المُنْقَطِع - المُدَّس.

الخبر المردود

الضعيف:

تعريفه: هو الذي فقد شرطاً أو أكثر من شروط الصحيح أو الحسن.

مثاله: قال الإمام الترمذي: حدثنا بُنْدَارٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ وَبَهْزُ بْنُ أَسَدٍ قَالُوا: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ عَنْ حَكِيمِ الْأَثْرَمِ عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوْ امْرَأَةً فِي دَبْرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ).

قال الإمام الترمذي بعد إخراجها: «لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم عن أبي تميمَةَ الْهُجَيْمِيِّ»، ثم قال: «وضَعَّفَ مُحَمَّدٌ -أبي البخاري- هذا الحديث من قِبَلِ إِسْنَادِهِ»؛ لأن فيه حكيم الأثرم، وقد ضَعَّفَهُ الْعُلَمَاءُ.

الخبر المردود

الضعيف:

- حكمه:** لا يجوز العمل به في العقائد أو في ما يتعلق بالحلال والحرام، وأجاز عدد من العلماء العمل به في فضائل الأعمال فقط وبشروط:
- 1- أن يكون الضعف غير شديد.
 - 2- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به كتلاوة القرآن والدعاء.
 - 3- أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته.

أقسامه:

- المردود لفقد اتصال السند.
- المردود للطعن في الراوي من جهة عدالته وضبطه.

المردود لفقد اتصال السند

1- المعلق:

ما حذف من مبدأ إسناده راوٍ فأكثر على التوالي.

مثاله: قال الإمام البخاري: وقال أبو موسى: «غطى النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان».

هذا الحديث معلق لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابي وهو أبو موسى الأشعري.

المردود لفقد اتصال السند

1- المعلق:

معلقات الإمامين البخاري ومسلم:

لمعلقات الصحيحين حكم خاص:

- ما ذكر منها بصيغة الجزم:

كأن يقول صاحب الصحيح: «قال فلان، أو ذكر فلان، أو حكى فلان، أو روى فلان»، وهذه حكمها أنها صحيحة إلى مَنْ علق عنه، ويبقى النظر في باقي الإسناد.

مثاله: قال الإمام البخاري: قال مالك: أخبرني زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه أخبره أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف والسيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها).

صحيح من رواية الإمام مالك ويبقى النظر في باقي الرواة بعده.

المردود لفقد اتصال السند

1- المعلق:

معلقات الإمامين البخاري ومسلم:

- ما ذُكر منها بصيغة التمرّيض:

كأن يقول صاحب الصحيح: «رُوي عن فلان، أو يُذكر عن فلان، أو قيل...»، وهذه حكمها الضعف عند صاحب الصحيح إلى من علّقها عنه.

مثاله: قال الإمام البخاري: ويذكر عن سَلَمَةَ بن الأَكْوَع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يُرُّهُ ولو بشَوْكَة)؛ ثم قال الإمام البخاري: «في إسناده نظر».

حكمها الضعف عنده.

المردود لفقد اتصال السند

2- المُرسَل:

ما سقط من سلسلة سنده من فوق التابعي.

مثاله: قال الإمام مسلم: «حدثني محمد بن رافع حدثنا حُجَيْنُ بن المثنى حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع المزابنة والمحاكلة».

سعيد بن المسيب تابعي يروي هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون أن يذكر الوساطة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فقد سقط من إسناد الحديث آخره وهو الصحابي.

المردود لفقد اتصال السند

2- المُرسَل:

ما سقط من سلسلة سنده الصحابي.

حكمه: المرسل في الأصل ضعيف مردود، ولكن لأن الانقطاع في الصحابي، والصحابة عدول: القول الأول: ضعيف مردود، وهو رأي الجمهور، وحجتهم هو الجهل بحال الراوي المحذوف لاحتمال أن يكون غير صحابي.

القول الثاني: صحيح يُحتَج به بشرط أن يكون المرسل ثقة ولا يرسل إلا عن ثقة، وحجتهم أن التابعي ثقة لا يستحل أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا إذا سمعه من ثقة.

المردود لفقد اتصال السند

القول الثالث: صحيح بشروط أربعة:
في الراوي المرسل:

- 1- أن يكون المرسل من كبار التابعين.
- 2- إذا سمى المرسل من أرسل عنه سمى ثقة.
- 3- إذا شاركه الحفاظ المأمونون ولم يخالفوه.

في الحديث المرسل: واحد مما يلي:

- 1- أن يُروى الحديث من وجه آخر مسندا.
- 2- أو يُروى من وجه آخر مرسلًا أرسله من طريق آخر.
- 3- أو يُوافق قول صحابي.
- 4- أو يُفتي بمقتضاه أكثر أهل العلم.

المردود لفقد اتصال السند

مُرْسَل الصحابي:

الصحيح أنه صحيح مُحْتَجُّ به؛ لأن رواية الصحابة عن التابعين نادرة، وإذا رَووا عنهم بينها، فإذا لم يبينوا، وقالوا: قال رسول الله، فالأصل أنهم سمعوا من صحابي آخر، وحذف الصحابي لا يضر.

مثاله: ما أخرجه الإمام مسلم قال: عن أبي صالح قال: سمعت أبا سعيد الخُدْري: «يقول الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مِثْلًا بِمِثْلٍ مَنْ زَادَ أَوْ أَزَادَ فَقَدْ أَرَبَى»؛ فقلت له: إن ابن عباس يقول غير هذا، فقال: لقد لقيتُ ابنَ عباس فقلت: رأيتَ هذا الذي تقول أشيءٌ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله عز وجل؟ فقال: «لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم أجده في كتاب الله، ولكن حدثني أسامة بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الربا في النسيئة)».

المردود لفقد اتصال السند

3- المعضل:

ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

مثاله: قال الإمام مالك: عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من العمل إلا ما يُطيق).
هذا الحديث مُعضل لأنه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة؛ إذ ورد الحديث عن طريق آخر عن مالك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المردود لفقد اتصال السند

4- **الْمُنْقَطِعُ:** اسم عام لكل انقطاع في السند ما عدا: الْمُعَلَّقُ (أوله) - الْمُرْسَلُ (آخره) - الْمُعْضَلُ (اثنان متتاليان).

ما لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه، مما لا يشملهُ الْمُرْسَلُ أو الْمُعَلَّقُ أو الْمُعْضَلُ.

مثاله: قال الإمام الحاكم: عن النعمان بن أبي شيبه عن سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يُثَيِّع عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا، راغب في الآخرة، وفي جسمه ضعف، وإن وليتموها عمر فقوي أمين، لا يخاف في الله لومة لائم، وإن وليتموها علياً فهاد مهتد، يقيمكم على صراط مستقيم).

سقط من هذا الإسناد رجل من وسطه هو "شريك بن عبد الله" سقط من بين الثوري وأبي إسحاق، إذ إن الثوري سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي إسحاق.

المردود لفقد اتصال السند

5- المُدَّس:

إخفاء عيب في الإسناد تحسيناً لظاهره.

أقسامه:

- تدليس الإسناد.
- تدليس التسوية.
- تدليس الشيوخ.

المردود لفقد اتصال السند

5- المُدَلِّسُ:

- تدليس الإسناد:

أن يروي الراوي عن من قد سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر أنه سمعه منه.

مثاله:

قال الإمام الترمذي: حدثنا ابن أبي عمر حدثنا سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه عن الزهري عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم أولم على صفية بنت حيي بسويق وتمر.

وقال: وقد روى غير واحدٍ هذا الحديث عن ابن عيينة عن الزهري عن أنس ولم يذكروا فيه عن وائل عن ابنه، ثم قال: وكان سفيان بن عيينة يُدَلِّسُ في هذا الحديث؛ فربما لم يذكر فيه عن وائل عن ابنه وربما ذكره.

المردود لفقد اتصال السند

5- المُدَلِّس:

- تدليس التسوية:

رواية الراوي عن شيخه ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر.

مثاله:

ما رواه اسحاق بن راهويّ عن بَقِيَّة بن الوليد قال: حدثني أبو وهب الأسدي قال: حدثنا نافع عن ابن عمر قال: «لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عقدة رأيه». رواه أبو وهب "عبيد الله بن عمرو" الأسدي (وهو ثقة) عن إسحاق بن أي فروة (وهو ضعيف)، عن نافع (وهو ثقة) عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ فبقية ذكر عبيد الله بن عمرو بالكنية (أبو وهب) ونسبه إلى قبيلته (بني أسد) كي لا يُفطن له، حتى إذا ترك اسحاق بن أبي فروة (الضعيف) لا يُهتدى إليه.

المردود لفقد اتصال السند

5- المُدَلِّس:

- تدليس الشيوخ:

أن يروي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه؛ فيسميه أو يكتنيه، أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرَف به، كي لا يُعرَف.

مثاله:

ما أورده الإمام ابن الصلاح قال: ما روي لنا عن أبي بكر بن مجاهد الإمام المقرئ أنه روى عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني فقال: حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله. سمي أبو بكر بن مجاهد أبا بكر بن أبي داود بعبد الله، وكل الناس عبيد لله، حتى لا يُعرَف.

